

شرح (الإسلام دين كامل) | برنامج تعليم الحجاج 3341

(المدينة) | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

اشهد ان لا اله الا الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل الحج مقاماً للتعليم ثق فيه من شاء من عباده الى الدين القويم. واسهـد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واسهـد ان محمد - 00:00:00

عبدـه ورسولـه صلى الله عليه وسلم ما علمـ الحجاج وعلـى الله وصحـبه خـيرة وفـدـ الحجاج اـما بـعـدـ فـهـذا شـرـحـ الكـتابـ السـادـسـ منـ بـرـنـامـجـ تـعـلـيمـ الحـجـاجـ فـيـ سـنـتـهـ الـاـولـيـ سـنـةـ ثـلـاثـ وـثـلـاثـيـنـ بـعـدـ الـارـبـعـ مـئـةـ - 00:00:30

الفـ وـهـوـ كـتـابـ الـاسـلـامـ دـيـنـ كـامـلـ. للـعـلـامـ مـحـمـدـ الـأـمـيـنـ اـبـنـ مـحـمـدـ الـمـخـتـارـ الشـنـقـيـطـيـ اللـهـ الـمـتـوـفـيـ سـنـةـ ثـلـاثـ وـتـسـعـينـ بـعـدـ الـثـلـاثـمـائـةـ وـالـأـلـافـ كـامـلـ بـسـمـ اللـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ اللـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـينـ. قـالـ اـلـاـمـ - 00:00:51

محمدـ اـمـيـنـ اـبـنـ مـحـمـدـ الـمـخـتـارـ اـبـنـ عـبـدـ الـقـادـرـ الشـنـقـيـطـيـ فـيـ كـتـابـ الـاسـلـامـ دـيـنـ كـامـلـ. بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ الـحـمـدـ لـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـالـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ اللـهـ وـصـحـبـهـ وـمـنـ دـعـاـ بـدـعـوـتـهـ إـلـىـ يـوـمـ - 00:01:20

وـبـعـدـ فـهـذـهـ مـحـاـضـرـةـ الـقـيـتـهـ فـيـ الـمـسـجـدـ الـنـبـويـ بـطـلـبـ مـنـ مـلـكـ الـمـغـرـبـ فـطـلـبـ مـنـيـ بـعـضـ اـخـوـانـيـ تـقـيـيـدـهـاـ لـنـشـرـ فـلـيـيـتـ طـلـبـهـ رـاجـيـاـ مـنـ اللـهـ اـنـ يـنـفـعـ بـهـاـ. قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ يـوـمـ اـكـمـلـتـ لـكـمـ دـيـنـكـمـ وـاتـمـمـتـ عـلـيـكـمـ - 00:01:40

نـعـمـتـيـ وـرـضـيـتـ لـكـمـ الـاسـلـامـ دـيـنـاـ. فـمـنـ اـضـطـرـ فـيـ مـخـمـصـةـ غـيرـ مـتـجـانـفـ الـاـثـمـ. سـلـامـهـ جـمـيـعـاـ ذـلـكـ يـوـمـ يـوـمـ عـرـفـةـ وـهـوـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ فـيـ حـجـةـ وـدـاعـ نـزـلـتـ هـذـهـ الـاـيـةـ الـكـرـيمـةـ وـالـنـبـيـ صـلـىـ - 00:02:00

الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاـقـفـ بـعـرـفـاتـ عـشـيـةـ ذـلـكـ يـوـمـ وـعـاـشـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـعـدـ نـزـولـهـاـ اـحـدـيـ وـثـمـانـيـنـ وـقـدـ سـمـحـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ هـذـهـ الـاـيـةـ الـكـرـيمـةـ اـنـ اـكـمـلـ لـنـاـ دـيـنـنـاـ فـلـاـ يـنـقـصـهـ اـبـداـ وـلـاـ يـحـتـاجـ إـلـىـ زـيـادـةـ - 00:02:20

وـلـذـكـ خـتـمـ الـأـنـبـيـاءـ بـنـبـيـنـاـ عـلـيـهـمـ صـلـوـاتـ اللـهـ وـسـلـامـهـ جـمـيـعـاـ. وـصـرـحـ فـيـهـ اـيـضاـ بـاـنـهـ رـضـيـ الـاسـلـامـ دـيـنـنـاـ فـلـاـ يـسـخـطـهـ اـبـداـ. وـلـذـاـ صـرـحـ بـاـنـهـ لـاـ يـقـبـلـ غـيرـهـ مـنـ اـحـدـ. قـالـ سـبـحـانـهـ وـمـنـ - 00:02:40

ابـتـغـ غـيرـ الـاسـلـامـ دـيـنـاـ فـلـنـ يـقـبـلـ مـنـهـ وـهـوـ فـيـ الـاـخـرـةـ مـنـ الـدـيـنـ عـنـ اللـهـ الـاسـلـامـ. وـفـيـ اـكـمـالـ الـدـيـنـ وـبـيـانـ جـمـيـعـ اـحـكـامـهـ كـلـ نـعـمـ الدـارـيـنـ. وـلـذـاـ قـالـ وـاتـمـمـتـ عـلـيـكـمـ نـعـمـتـيـ وـهـذـهـ الـاـيـةـ الـكـرـيمـةـ نـصـ صـرـيـحـ فـيـ اـنـ دـيـنـ الـاسـلـامـ لـمـ يـتـرـكـ شـيـيـنـاـ يـحـتـاجـ إـلـيـهـ الـخـلـقـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـلـاـ فـيـ الـاـخـرـةـ اـلـاـ - 00:03:00

اوـضـحـهـ وـبـيـنـهـ كـانـمـاـ كـانـ. اـبـتـدـأـ المـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ كـتـابـهـ بـبـيـانـ اـصـلـهـ وـاـنـهـ تـقـيـيـدـ لـمـضـامـيـنـ مـحـاـضـرـةـ الـقـاـهـاـ بـيـنـ يـدـيـ مـلـكـ الـمـغـرـبـ فـيـ وـقـتـهـ اـجـابـةـ لـطـلـبـهـ وـهـوـ الـمـلـكـ مـحـمـدـ الـخـامـسـ جـدـ الـمـلـكـ الـمـوـجـودـ الـيـوـمـ. فـاجـابـهـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ طـلـبـتـهـ - 00:03:30

وـالـقـيـ بـيـنـ يـدـيـهـ مـحـاـضـرـةـ فـيـ الـمـسـجـدـ الـنـبـويـ الشـرـيفـ ثـمـ لـمـسـ بـعـضـ الـحـاضـرـيـنـ وـهـيـ قـوـلـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـهـ فـالـتـمـسـ مـنـ الشـيـخـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـ يـقـيـدـهـاـ مـكـتـوـبـةـ فـدـونـهـاـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ بـقـيـدـ الـقـلـمـ فـيـ هـذـهـ الـاـحـرـفـ الـتـيـ تـضـمـنـتـ مـاـ اـفـضـيـ بـهـ مـنـ الـعـلـمـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ - 00:03:58

فـيـ بـيـانـ اـنـ الـاسـلـامـ دـيـنـ كـامـلـ. وـابـتـدـأـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ بـيـانـهـ بـذـكـرـ الـاـيـةـ الـعـظـيـمـةـ الـمـعـدـوـدـةـ اـصـلـاـ فـيـ ذـلـكـ وـهـيـ قـوـلـ اللـهـ تـعـالـىـ يـوـمـ - 00:04:27

اـكـمـلـتـ لـكـمـ دـيـنـكـمـ وـاتـمـمـتـ عـلـيـكـمـ نـعـمـتـيـ وـرـضـيـتـ لـكـمـ الـاسـلـامـ - 00:04:27

دـيـنـ تـبـيـنـ رـحـمـهـ اللـهـ اـنـ اللـهـ صـرـحـ فـيـ هـذـهـ الـاـيـةـ بـاـمـرـيـنـ اـحـدـهـمـاـ اـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـكـمـلـ لـنـاـ دـيـنـ فـلـمـ يـمـتـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ

وسلم لا والدين كامل الله عليه وسلم - 00:04:47

فقد رمى محمدا صلى الله عليه وسلم بتضييع الامانة قال الامام ما لك رحمة الله تعالى من ابتدع في الدين فقد زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خان رسالة - 00:05:10

انتهى كلامه اي لكونه استدرك شيئاً نسبه الى الشرع لم يأت به النبي صلى الله عليه وسلم ففي استدرك عليه ايماء الى كونه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ البلاغة التام ما امره الله سبحانه - 00:05:27

على به وكانت هذه الاية من اخر ما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم تحقيقاً لهذا الاصل المذكور وهو كمال دين الاسلام. اذ لو تقدم عهدها وتأخر النبي صلى الله عليه وسلم بعدها وقتاً طويلاً - 00:05:47

الى الاوهام انه احتاج بعدها الى ابداء احكام شرعية لم تكن من قبل. وكانت هذه الاية من اواخر ما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم فانها انزلت عليه يوم عرفة وكان يوم الجمعة في حجة الوداع - 00:06:07

قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بحادي وثمانين يوماً تقريراً ثم ذكر رحمة الله تعالى الامر الآخر وهو ان الله عز وجل رضي لنا الاسلام ديناً وما رضي الله عز - 00:06:27

جل فهو خير لنا. لأن الاديان التي يدين بها الناس نوعان احدهما دين رظيه الله للخلق وهو دين الاسلام والآخر دين رظيه الخلق لانفسهم وهو ما سواه من الاديان. فما افترعه الناس من زلالات الاذهان - 00:06:46

سوى الاسلام فهو مما رضي له الناس لانفسهم ولم يرضي الله عز وجل لهم. واما الدين الذي رضي الله عز وجل طلق كافة فهو الاسلام كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام. وهذا الدين هو دين كلنبي - 00:07:09

فان ابراهيم ونوح وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام وسائر الانبياء. كلهم جاءوا بدين الاسلام. المتضمن الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله. ثم كان لكل واحد منهم شرائع - 00:07:29

يتميز بها ما جاء به عن غيره. فشهر اسم دين كلنبي بما جاء فيه من الشرائع فموسى عليه الصلاة والسلام بعث الى اليهود منبني اسرائيل بالدين الذي دانوا به. الىبني اسرائيل عيسى - 00:07:52

الدين الذي دانوا به ثم بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى الخلق كافة بدين الاسلام الذي جعله الله سبحانه وتعالى خاتم ما يبدلان لله عز وجل به من الاديان - 00:08:11

فكان النبي المرسل اليها هو اخر الانبياء وكانت امته هي اخر الامم. وكان الكتاب المنزل عليه هو اخر الكتب التي انزلها الله عز وجل على رسليه وابنيائه ومن جوامع القول فيه هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً - 00:08:27

التي تضمنت الامرين الذين اشار اليهما المصنف رحمة الله تعالى. ثم ذكر رحمة الله عز وجل ان في اكمال الدين وبيان جميع احكامه كل مستكنة في دين اتممت عليكم نعمتي. لأن كلمة نعمة نكرة موضوعة للدلالة على - 00:08:52

واضيفت الى معرفة هي الضمير فافادت العموم عند جمهور اهل العلم فاتم الله عز وجل على خلقه جميع النعم. الظاهرة والباطنة. ما يتعلق باديانهم وما علقو بدنياهم فهو عام لجميع النعم. فالنعم كلها مستكنة في دين الاسلام. بقي من - 00:09:20

نافلة القول تتميماً لما ذكره المصنف انه رحمة الله تعالى درج كفيه على وصف فواصل القرآن الكريم المسممة باللaiات بالكريمة والمجنول في الخطاب الشرعي للدلالة وصفاً على الاية هو البينة - 00:09:49

او المبينة فهذه ثلاثة اوصاف جاءت لافراد القرآن الكريم. واما الكرم فانما جاء وصفاً لمجموعه وذلك في قوله تعالى وانه لقرآن كريم فالملفرد من فواصل القرآن يوصف بكونه بينا او مبينا او مجموع ذلك يوصف بالكرم - 00:10:10

لان اصل الكرم هو الرفعة والسمو والعلو. وانما يتبدى هذا بالنظر الى مجموع القرآن كله. فان مجموع القرآن كله لمن ادمى النظر فيه وقلب الفكر ظهر له بجلاء كرم القرآن وعلوه على سائر الكلام - 00:10:35

نعم احسن الله اليكم وسنضرب لذلك المثل ببيان عشر مسائل عظام عليها مدار الدنيا من المسائل التي تهم العالم في الدارين وفي

البعض تنبية الثالثة الفرق بين العمل الصالح وغيره الرابعة تحكيم غير الشرع الحكيم الخامسة احوال الاجتمع بين المجتمع. السادس

00:10:55

الااقتصاد السابعة السياسة الثامنة مشكلة تسلیط الكفار على المسلمين. التاسعة مشكلة ضعف المسلمين عن مقاومة الكفان في العدد والعدد. العاشرة مشكلة اختلاف القلوب بين المجتمع. ونوضح علاج تلك المشاكل من القرآن وهذه - 00:11:22

وهذه اشارة خاطفة الى بيان جميع ذلك بالقرآن تنبئها به على غيره. ختم المصنف رحمة الله تعالى كلامه تقدم بقوله وهذه الاية الكريمة نص صريح في ان دين الاسلام لم يترك شيئا يحتاج - 00:11:42

الىه الخلق في الدنيا ولا في الآخرة الا اوضحه وبينه كانما كان. انتهى كلامه. فكل ا يحتاجه الناس في امورهم الخاصة والعامه مما يتعلق باصلاح الدارين الدنيا والآخرة مما رده الى الدين او الدنيا. فان الاسلام دين حافل ببيان ما به صلاح الناس وقوام حاليهم - 00:12:02

في جميع شؤونهم والديوان المبين لذلك هو القرآن الكريم. لأن القرآن كتاب الاسلام. فالدين الذي جاء كاملا جاما لما يحتاجه الناس وبين عن كماله بما استكنا في القرآن الكريم من الكنوز المدخرة - 00:12:32

ما يتعلق باحوال الناس. وقد قال الله سبحانه وتعالى ونزلنا عليك الكتاب يعني القرآن. ونزلنا عليك كتابة تبيانا لكل شيء. والتبيان تفعال من البيان. اي موضحا مبينا كل شيء به صلاحهم هو في القرآن الكريم. ولما وقر هذا المعنى في قلب كثير من تقدم لهجت السنن - 00:12:52

بالإشارة اليه فقال عبد الله بن مسعود فيما صح عنه من اراد علم الاولين والآخرين فليثور القرآن. رواه الدارمي وغيره ومعنى قوله فليثور القرآن اي فليحرك القرآن بالنظر فيه واستنباط معانيه فانه يقف - 00:13:24

على علوم جمة في جميع ما يتعلق باحوال الناس. وقال مسروق بن الاجدع احد التابعين ما من شيء نسأل عنه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو في القرآن. انتهى كلامه. وبيوثر عن عبد الله ابن - 00:13:46

رضي الله عنهم انه كان ينشد جميع العلم في القرآن لكن تقاصروا عنه افهم فما من شيء يحتاجه الناس في امورهم الازمة لهم الا وفي القرآن الكريم الجواب الكافي والترياق الشافي المزيل - 00:14:06

لكل شبهة المحقق لكل منفعة. لكن الناس تختلف دلاؤهم نزعا من القرآن الكريم. فمن الناس من ان يحسنوا النزع منه فتجيء دلوه مملوئة. ومن الناس من لا يصيب من القرآن الكريم فهما الا قطرة والقطرتين - 00:14:26

ومنها ذلك هو شدة الصلة بالقرآن. فمن عظمت عظمت صلته بالقرآن الكريم تفجرت ينابيع العلم وموارد الفهم منه وقد سئل نافع رحمة الله تعالى ما كان شغل عبد الله يعني ابن عمر اذا دخل البيت - 00:14:46

قال لا تقدرون عليه. الوضوء لكل صلاة وقراءة رضي الله عنه في بيته الا قراءة القرآن الكريم. وروى ابن ابي حاتم في مقدمة الجرح والتتعديل عن عبد الله ابن وهب المصري - 00:15:06

انه قال قلنا قال كنا نعجب من نزع مالك من القرآن فسألنا اخته فقالت انا انه كان اذا دخل البيت لم يكن له شغل الا القرآن. فمن تأكدت صلته بالقرآن حفظا - 00:15:26

تلاؤ واستنباطا ومعرفة لمعاليه ومقاصده قوي اخذه منه. ولتحقيق هذا الامر كان المصنف نفسه ممن يعد قوي النزع من القرآن لشدة صلته به. فانه كان رحمة الله تعالى اذا اراد تفسير شيء من - 00:15:46

قراني الكريم في المسجد النبوي الشريف كان يقرأ المقدر منه نظرا مئة مرة. وانما كان مئة مرة قراءة لان المرء يتبدى له من فهم معاني القرآن في كل مرة ما لم يكن في علمه من قبل. واسار الى هذا - 00:16:06

ابو العباس ابن تيمية رحمة الله تعالى وذكر ان المرء كلما امعن الفكر وقلبه فيما هو مشتهر كالفاتحة من القرآن الكريم يتبدل يتبدى له من فهم معانيها ما لم يكن في علمه من قبل. ولا يظنن احدكم - 00:16:26

ان المقصود فهم تفسير الآيات. فان هذا قد يستطيعه المرء من قراءة تفسير او تفسيرين او ثلاثة او اربعة. ولكن المقصود ما يلوح من

ايات القرآن من المعارف العلمية والحقائق الایمانية التي لا ينضب معينها ولا - [00:16:46](#)

ينقطع اصلها لأن القرآن كلام الله سبحانه وتعالى. وكلام الله عز وجل كما انه لا فكلام الله عز وجل كما يقطع العبد انه لا يحصى ولا يقدر عليه فكذلك فهم معانيه وما يتبدى في - [00:17:06](#)

من الحقائق والمعارف العلمية والايمانية لا ينتهي الى احد من الخلق بقوله بل كلما اقبل المرء عليه صادقا مستنبطا وليعا به فانه يفتح له من ابواب الفهم فيه ما لا يفتح لغيره. ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى انه - [00:17:27](#)

يضرب لذلك مثلا مقررا كمال الاسلام ووفاء القرآن بحل جميع ما يحتاجه الناس في احوالهم المشكلة عليهم بذكر عشر مسائل لهم العالم في الدارين. اراد بها التنبيه بالبعض على الكل - [00:17:47](#)

كما قال وفي البعض تنبيه لطيف على الكل فالقول في مسألة غيرها كالقول في هذه المسائل المذكورة كالقول في جميع هذه المسائل المذكورة في كلامه رحمة الله تعالى وذكر رحمة الله تعالى تلك المسائل العشر واحدة واحدة فابتداها بالتوحيد ثم ختمها بمشكلة اختلاف القلوب بين - [00:18:08](#)

اجتمع ثم سيعود رحمة الله تعالى بالتفصيل بعد الاجمال مبينا حل هذه الامور المعضلة والواقع المشكلة بما جاء في القرآن الكريم. نعم احسن الله اليكم. المسألة الاولى وهي التوحيد. لقد علم باستقراء القرآن انه منقسم الى ثلاثة اقسام. النوع الاول توحيد - [00:18:35](#)

جل وعلا في ربوبيته وهذا النوع من التوحيد جبلى عليه فطر فطر العقلاه قال تعالى سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقال قل من يرزقكم من السماء والارض ان من يملك السمع والابصار. الى قوله - [00:19:00](#)

الاتتقون والآيات بنحو ذلك كثيرة. وان كانوا فرعون لهذا النوع في قوله قال فرعون وما رب العالمين وتجاهل بدليل قوله قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض - [00:19:29](#)

صائر الاية وقول وجدوا بها واستيقظتها انفسهم ظلما وعلوا ولهذا كان القرآن ينزل بتقرير هذا النوع من التوحيد بصيغة استفهم التقرير كقوله افي الله شك وقوله قل اغير الله يا بغي - [00:19:49](#)

ربه وهو رب كل شيء. وقوله قل من رب السماوات والارض قل الله ونحو ذلك لانهم يقررون نوع من التوحيد لم ينفع الكفار لانهم لم يوحدوه جل وعلا في عبادته كما قال وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون - [00:20:09](#)

وقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفان وقوله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. الا ان النوع الثاني توحيده جل وعلا في سعادته وهو الذي وقعت فيه جميع المعارك بين الرسل والامم. وهو الذي ارسلت الرسل لتحقيقه وحاصله ومعنى لا الله الا الله - [00:20:29](#) فهو مبني على عصرين هما النفي والاثبات من لا الله الا الله. فمعنى النفي منها خلع جميع انواع المعبودات غير الله تعالى في جميع انواع العبادات كائنة ما كانت ومعنى الاثبات منها هو افراده جل وعلا وحده بجميع انواع العبادة على الوجه الذي شرع ان يعبد به - [00:20:59](#)

في هذا النوع قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا نعبد الله واجتنبوا الطاغوت. وقال وما ما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبده - [00:21:20](#)

وقال فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن باللعبة فقد استمسك بالعروبة الوثقى وقال وسائل من ارسلنا من قبلك من رسالنا جعلنا من دون الرحمن الهتين يعبدون. وقال قل ان انا يوحى اليه انما الحكم الله واحد. فهل انت - [00:21:43](#)

مسلمون والآيات في هذا كثيرة جدا. النوع الثالث هو توحيده جل وعلا في اسمائه وهذا النوع من التوحيد ينبع كلامه جل وعلا الاول هو تنزيهه تعالى عن مشابهة صفات الحوادث الثاني هو الایمان بكل ما وصف - [00:22:13](#)

به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم حقيقة لا مجاز على الوجه اللائق بكماله وجلاله ومعلوم انه لا اصف الله اعلم بالله من الله ولا ينسف الله اعلم من رسول الله والله يقول عن نفسه انت اعلم ومن الله - [00:22:33](#)

كونوا عن رسوله وما ينطق عن الهوى عنه والا وحي يوحى فقد بين تعالى نفي المماطلة بقوله ليس لكمثلي شيء وبين اثبات الصفات له

على الحقيقة بقوله وهو السميع البصير. فأول الآية يقضي بعدم التعطيل في يتضح - 00:22:53

الآية ان الواجب اثبات الصفات حقيقة من غير تمثيل ونفي المماثلة من غير التعطيل وعلا قال اعلموا ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ذكر المصنف رحمة الله تعالى المسألة الاولى من المسائل العشر وهي توحيد الله عز وجل. واستفتح القول فيها -

00:23:13

اعلامي بان استقراء القرآن الكريم دل على قسمة التوحيد الى ثلاثة اقسام هي توحيد الربوبية والالوهية والاسماء والصفات. فالقسمة الثلاثية مستمدة من تصفح افراد الادلة في القرآن بتتبع افراد الادلة في القرآن مع صنوه السنة علم ان توحيد الله عز وجل المأمور به منقسم الى هذه الاقسام - 00:23:42

الثلاثة وتقديم القول ان التصريح بهذه القسمة الثلاثية موجود في كلام جماعة من المتقدمين منهم اتم بن حبان في مقدمة روضة العقلاه فإنه استفتح خطبته بما ضمنه انواع التوحيد الثلاثة ومن - 00:24:12

ابو جعفر ابن جرير في تفسيره ومنهم ابو عبد الله ابن منده في كتاب التوحيد في اخرين من اهل العلم من القدماء فضلا عن من بعدهم صرحا بقسمة التوحيد الى هذه الاقسام الثلاثة. والاصل الذي شيدت عليه هذه القسمة الثلاثية هو - 00:24:32

تصفح افراد الادلة من القرآن والسنة. فبتتبعها استقراء تماما انتاج ذلك القول بهذه القسمة الثلاثية فالنوع الاول من تلك الاقسام الثلاثة هو توحيد الربوبية. وهذا النوع من التوحيد كما قال المصنف جيلت - 00:24:52

فطر العقلاه فهو مستقر في النفوس. فلا تجد عاقلا ينماز فيه. لأن من رأى شواهد قطع باع الله سبحانه وتعالى هو رب هذا الكون. وان هذه الموجودات مفتقرة الى خالق - 00:25:12

خلقها ومكون كورها ومكون قدرها وهو الله سبحانه وتعالى. كما قال الشاعر تأمل في نبات وانظر الى اثار ما صنع الملك عيون من لجين شاخصات باحداق هي الذهب السبيك على كتب الزبرجد شاهدات - 00:25:34

بان الله ليس له شريك سبحانه وتعالى. فمن تأمل في ملوك السماوات والارض قطع بما تجده النفوس من ضرورة كون هذا الكون له رب هو الله سبحانه وتعالى. وما وقع من الانكار على لسان جماعة من الطغاة - 00:25:54

كفرعون وغيره فانما هو على وجه التجاهل والمكابرة والا فهم في قراره نفوسهم بان هذا الوجود له موجد هو الله سبحانه وتعالى. كما قال الله عز وجل وحدوا بها واستيقنها انفسهم - 00:26:14

هم ظلما وعلوا. ثم ذكر ان استقرار هذا النوع من التوحيد في الفطر استدعي ان يكون ذكره في القرآن بصيغة استفهام ام التقرير فهو استفهام تقريري يراد به الانكار على المكابر فيه المتتجاهل لما يوجد في النفوس - 00:26:33

كقوله تعالى افي الله شك؟ وقوله تعالى قل اغير الله ابغي ربا وقوله تعالى قل من رب السماوات والارض فالنفوس مضطرة الى الاقرار به ولا ينماز في ذلك الا مكابر طاغية. وفي اخبار الرازى احد - 00:26:56

المتكلمين ان مسيره في بغداد صادف امرأة جلبة وصوت فتعلقت تلك المرأة ب احد السائلين معه فقالت له من هذا الرجل الذي انتم معه فقال هذا رجل يعرف على وجود الله سبحانه وتعالى الف دليل - 00:27:16

فقالت بلسان الفطرة افي الله شك فهي مقرة ضرورة بان الله عز وجل ثابت الوجود والربوبية بما يراه الانسان من شواهد الربوبية في ملوك السماوات والارض. فالانسان غير محتاج الى نصب الف دليل للدلالة على وجوده سبحانه وتعالى. ثم ذكر رحمة الله -

00:27:44

جعل ان هذا النوع من التوحيد لم ينفع الكفار لانهم لم يوحدوه في عبادته. فهم يؤمنون بتوحيد الربوبية اجماليا ناقصا لكن ذلك الاليمان لم يكن في حصول اسم الاسلام لوقوع الشرك منهم - 00:28:09

فيما هو اعظم منه وهو توحيد العبادة. فان توحيد العبادة هو الغاية الكبرى والمطلب الاعظم وانما جعلت شواهد مرقاة توصل اليه. كما ذكر ابن الوزير في ترجيح اساليب القرآن على اساليب اليونان عن صاحب - 00:28:29

كتاب مذاهب السلف ولم يسمه ولم اعرفه ان في القرآن خمس مئة اية في الربوبية وانما حشى القرآن بهذا لجعل ذكر الربوبية مرقاة

ملزمة للقرار بما هو اعظم وهو توحيد الله عز وجل في عبادته. ثم اذهب ثم - 00:28:49

ثم ذكر النوع الثاني وهو توحيد الله عز وجل في عبادته. وبين ان هذا التوحيد هو الذي وقعت فيه المبانية والخصومة بين واحد اجعل الالهة الها واحداً ان هذا لشيء عجب. فنازعوا في جعل المعبود الذي يتقربون اليه - 00:29:14

ويطلبون منه الشفاعة واحداً هو الله سبحانه وتعالى. ثم ذكر ان هذا التوحيد هو مدار لا الله الا وان مبناه على امرين احدهما النفي والآخر الاثبات. والمراد بالنفي نفي جميع انواع العبادة غير - 00:29:37

وعن غير الله عز وجل والمراد بالاثبات اثبات العبادة لله وحده لا شريك له. وكل امة من الامم جاءها رسول يأمرهم في بذلك كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولاً ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. ثم ذكر - 00:29:57

النوع الثالث وهو توحيد الله عز وجل في اسمائه وصفاته وذكر انه مبني على اصلين الاول قلع مشابهة صفات الحوادث يعني المخلوقات. فالحادي يشار به في كلام المتكلمين في ابواب الاعتقاد - 00:30:17

الى المخلوق فالله عز وجل منزه مقدس عن مشابهة المخلوقات في صفاتها. لأن الله سبحانه وتعالى كمالاً يليق بجلاله وللمخلوق حال تناسبه وليس حال الخالق سبحانه وتعالى بما له من الكمال كحال المخلوق - 00:30:37

والثاني الايمان بكل ما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم حقيقة لا مجازاً اي انه اريد به ما تعرفه العرب في لسانها من المعاني المستقرة عندها بما اخبر الله تعالى به عن نفسه او - 00:31:00

قضى به عنه رسوله صلى الله عليه وسلم وتقديم القول بان ذكر في التمهيد اجماع السلف على ان الوارد في ايات الصفات هو على الحقيقة لا على المجاز ثم ذكر رحمة الله تعالى ان ذلك الاثبات يكون على الوجه اللائق بكمال الله وجلاله. وهذه - 00:31:20

قيادة المذكورة في كلام اهل التوحيد والايمان من الانبياء الى ان اقرار الصفات مبني على الوجه اللائق بكماله وجلاله سبحانه وتعالى موجبه تقرير المبانية بين الخالق والمخلوق فان بين الخالق والمخلوق فرقاً عظيماً والجهل بهذا الفرق نشأ منه الغلط - 00:31:48

وفي ابواب كثيرة تتعلق بتتوحيد الله عز وجل سواء في ابواب الربوبية او الالوهية او الاسماء والصفات ثم ذكر ان الداعي الى رد الوصف الالهي الى ما جاء. وعن رسوله صلى الله عليه وسلم انه لا يصف - 00:32:12

الله احد اعلم بالله من الله. ولا يصفه احد بعد الله اعلم منه برسوله صلى الله عليه وسلم. فان الله قال عن نفسه انتم اعلم ام الله؟ وقال عن رسوله صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي - 00:32:32

فما اخبر به الله عن نفسه او اخبر به عنه رسوله صلى الله عليه وسلم هو حق صراح يجب الايمان به واعتقاده واثبات ما تضمنه بما تعرفه العرب في لسانها. ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى قوله عز - 00:32:52

وحل ليس كمثله شيء وهو السميع العليم وهو السميع البصير. فذكر ان اول الاية يقضي بعدم التعطيل فذكر ان قوله تعالى ليس كمثله شيء يقتضي تزييه يليق به وقوله تعالى وهو السميع البصير يقتضي اثبات ما وصف الله عز وجل به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه - 00:33:12

وسلم. مع القطع بان افهمانا لا تنتهي الى الاحاطة بكتنه تلك الصفات. وانما ندرك معانيه بما نعرفه من اللسان العربي الفصيح. اما الحقيقة التي تكون عليها تلك الصفة الالهية فان العقول - 00:33:40

توبه عنها فكما حجبت عنا حقيقة الذات حجبت عنا حقيقة الصفات فاننا نؤمن بوجود ذات الى اهية لربنا سبحانه وتعالى الا اننا لا نرسل القول في بيان حقيقتها للجهل بها فكذلك ما كان لاحقاً بها - 00:34:00

من الصفات الالهية يمتنع القول فيه لكونه محظوباً عنا تبعاً للذات. وهذا معنى ما صرخ به جماعة. قدماء كحمد الخطاب وابي بكر للخطيب رحهما الله تعالى في قولهما القول في الصفات فرع عن القول - 00:34:20

قل في الذات القول في الصفات فرع عن القول في الذات اي اننا كما لا نقول في ذات الله عز وجل شيء يفصح عن كنهها فكذلك لا نقول في الصفات بشيء يفصح عن كنهها. والى ذلك اشار ابن عدود في نظمه اذ قال - 00:34:41

وما نقول في صفات قدسه فرع الذي نقوله في نفسه فان يقل جههم يه كيف استوى كيف يجي فقل له كيف هو اي اذا طلب احد

القول في حقائق الصفات فطالبه بالقول في حقيقة الذات فانه ينقطع دون ذلك - 00:35:01

نعم احسن الله اليكم. المسألة الثانية التي هي الوعظ. فقد اجمع العلماء المطش والنكل وسيئة من الله تعالى لم ينزل من السماء لم ينزل. احسن الله اليكم. فقد اجمع العلماء على ان الله تعالى لم ينزل من السماء - 00:35:21

الارض واعظا اكبر ولا زهجا اعظم من موعظة المراقبة والعلم. وهي ان يلاحظ الانسان ان ربها جل وعلا رقيب عليه عالم كل ما يخفي ويعلن وما يعین عالم بكل ما يخفي وما يعلن وضرب العلماء لهذا الوعظ الاكبر والزاج الاعظم مثلا يصير به المعقول كالمحسوس قالوا لو فرضنا - 00:35:40

ملكا سفاكا للدماء شديد المطش والنكل وسيافه قائم على رأسه والنطع مبسوط والسيف يقطن دما وحول ذلك الملك بناته وازواجه ويختظر في البال ان يهم احد من الحاضرين برببة او نيل حرام من بنات ذلك الملك وازواجه وهو عالم به - 00:36:04

اليه لا وكلا والله المثل الاعلى. بل كل الحاضرين قلوبهم خاشعة عيونهم ساكنة جوارحهم غاية امانهم السلامه ولا شك. والله المثل الاعلى ان الله جل وعلا اعظم اطلاع واوسع علما من ذلك الملك ولا شك انه اعظم مكانا واشد بطشا وافظع عذابا وحماء في ارضه - 00:36:24

ولو علم اهل البلد ان امير البلد يصبح عالما بكل ما فعلوه بالليل لباتوا خائفين وتركوا جميع المناكر خوفا وقد بين الله تعالى ان الحكمة التي خلق الخلق من اجلها هي ان يبتليهم ان يختبرهم احسن عملا. قال في اول - 00:36:49

صورته هود وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام في ستة ايام وكان عرشه على ليبلوكم ايكم احسن عملا. ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت قولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين. ولم يكن ايكم اكثر عملا. وقال في الملك الذي - 00:37:09 خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور. وهاتان الايتان تبين المراد من قوله ومع خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. ولما كانت الحكمة في خلق الخلائق اختبار المذكور - 00:37:39

اراد جبريل ان يبين للناس طريق النجاح في ذلك الاختبار. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني عن الاحسان اي وهو الذي لاجل اختبار فيه. فبین صلى الله عليه وسلم ان طريق الاحسان هي هذا الزاجر الاكبر والوعظ الاعظم المذكور - 00:37:59

قال هو ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. ولهذا لا تقلب ورقة من المصحف اكبر ولقد خلقنا هذا الوعظ الاعظم احسن الله اليكم الا وجدت فيها هذا الوعظ الاعظم قال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسم به نفسك - 00:38:19 ونحن اقرب اليه من جبل الوريد. وقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال فلا نقول شأن وما تتلو منه من قرآن. ولا تعلمون من عمل الا كنا عليكم شهودا - 00:38:46

النيل تفيضون فيه وما يعجب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وما اصغر من ذلك اكبر الا في كتاب مبين. وقال الا انهم يتثنون صدورهم ليستخفوا منه. الا حين يستقشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلون - 00:39:16

انه عليم بذات الصدور. ونحو هذا في كل موضع من القرآن. ذكر المصنف رحمة الله تعالى المسألة النية من المسائل العشر وهي مسألة الوعظ والمراد بالوعظ ايراد الامر والنهي مقرونا بالترغيب والترهيب. فاذا سيق الامر او النهي - 00:39:46

بما يرحب فيه ان كان مرغبا مطلوبا او بما يرهب منه ان كان ضارا مغلوبا سمي ذلك موعظة وابلغ الموعظة هي الموعظة الحسنة. كما قال الله عز جل ادعوا الى سبيل ربكم بالحكمة - 00:40:10

الحسنة هي التي تقع موقعها بجميع ما ينعلق بها سواء من جهة منشئها المتكلم بها بكونها تحسن منه دون غيره او بالنظر الى ما يتكلم به مما يرده الى القرآن والسنة او بكونه - 00:40:32

موفقا حال المخاطب بتلك الموعظة. فكلما اجتمعت تلك الصفات في موعظة اوجبت حسنها المصنف رحمة الله تعالى ان العلماء اجمعوا ان الله عز وجل لم يجعل واعظا اكبر ولا زاجرا اعظم - 00:40:52

من موعظة المراقبة والعلم اي استحضار العبد اطلاع الله سبحانه وتعالى عليه وعلمه به وانه مراقب له في جميع سكانه وحركاته. فان وجدان ذلك المعنى في القلب يسوقه خافوه ورهبوه. على موافقة امر الله سبحانه وتعالى. واورد المصنف رحمة الله تعالى مثلا

مضروباً لذلك بحال الملك - 00:41:12

القوي الشديد فان الناس اذا استحضروا معرفته باحوالهم وشهوده ايام خافوه ورهبوه ذلك اذا استحضر العبد اطلاع الله سبحانه وتعالى عليه وعلمه به وتمكنه منه فان العبد ينجز عن كثير من غيه ويقبل على جم غفير مما يصلحه في امر دينه ودنياه. ثم ذكر رحمة الله تعالى ان الله - 00:41:42

عز وجل بين الحكمة من خلق الخلق. وهي ابتلاؤهم بعبادته عز وجل كما قال تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. وهذا الابتلاء واقع بالامر والنهي المستكن في لا يبتلون ايهم اكثر عملا. فليست كثرة العمل مراده مطلوبة في الشريعة. وانما المطلوب احسان العمل - 00:42:12

كما سيأتي في كلام المصنف رحمة الله تعالى. وشار الى هذا المعنى ابن القيم رحمة الله تعالى في النونية اذ قال والله لا الله بكثرة فعلنا لكن باحسنه مع الایمان. فالعارفون مرادهم احسانه والجاهلون - 00:42:44

عن الاحسان واشتدت هذه البلية في الخلق ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم علينا. فان بعثة النبي صلى الله عليه جعلت فرقانا في الابتلاء. ففي صحيح مسلم في الحديث الالهي الذي رواه من حديث عياض بن حمار المجاشعي - 00:43:04 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال انما بعثتك لابتليك وابتلي بك. ذلك تقوية ما امر الله عز وجل به من الابتلاء الجاري على الخلق قدرها من انهم مخلوقون للعبادة. فلما - 00:43:24

بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم باعظم الایات وهو خير الرسل كان ذلك تقوية لابتلاء الذي ذكره الله سبحانه وتعالى ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى ان احسان العمل يكون بتبلیغ العبد نفسه رتبة الاحسان. ومبناها - 00:43:44

على مقامين احدهما المشاهدة والآخر المراقبة. فالعبد مأمور بن يعبد الله بهذا فان لم يقدر فليعبد بذلك كما في حديث جبريل في الصحيحين عن ابي هريرة وهو عند مسلم وحده من حديث عمر وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:44:04 قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. جوابا لسؤال جبريل عن الاحسان انا مملوء من تنبية الخلق بمسالك شتى الى ما يطلب منهم من الاحسان. وذلك بتذكير الخلق باطلاع - 00:44:24

عز وجل عليهم ومراقبته لهم كما قال ولها لا تقلبا ورقة من المصحف الا وجدت فيه اذ الواعظ الذي تساق به القلوب الى الله سبحانه وتعالى. فان الله عز وجل قال ونحن اقرب اليه من جبل الوريد. فقال - 00:44:46

ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. في اية اخرى في هذا المعنى. فاذا اقيم في القلب مقام الاحسان بادر العبد الى امثال امر الله سبحانه وتعالى فكان ذلك ابلغ واعظ واعظم زاجر يمنعه - 00:45:06

من مخالفة امر الله سبحانه وتعالى. وبه يستكثر العبد من الحسنات ويتنقل من السينات. فمن ناظريه اطلاع الله سبحانه وتعالى عليه حداه ذلك الى ان يستحي من الله عز وجل فلا يبادر الى - 00:45:26

معصيته وان يطلب مرضاه الله عز وجل فيستكثر من الحسنات المقربة اليه نعم احسن الله اليكم احذر عشان الوقت. ابشر. نعم. المسألة الثالثة التي هي الفرق بيننا من الصالح وغيره. فقد - 00:45:46

القرآن العظيم ان العمل الصالح هو ما استكمل ثلاثة امور. ومتى اختل واحد منها فلا نفع فيه لصاحبها يوم القيمة. الاول ان يكون مطابقة لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لان الله يقول وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. ويقول - 00:46:05 من يطع الرسول فقد اطاع الله ويقول قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني. الاية حولهم من الدين ما لم يأذن به الله. ويقول الله اذن لكم ام على الله تفتررون - 00:46:25

الثاني ان اكون خالصا لوجهه تعالى لانه يقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. الا يهوى يقول قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. وامررت بان اكون اول المسلمين. قل اني اخاف ان عصيت ربى عذاب - 00:46:47 يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني. اعبدوا ما شئتم من دونه. قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة. الا ذلك هو الخسران المبين. الثالث ان يكون مبنيا على اساس العقيدة - 00:47:07

صحيحة لأن العمل كالسقف والعقيدة كالأساس. قال تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انشى وهو مؤمن فقيد ذلك بقوله وهو مؤمن وقال في غير المؤمن وقدمنا الى ما عملوا من عمل - [00:47:27](#)

جعلناه هباء متنورا. وقال تعالى اولئك الذين ليس لهم في وحيط ما صنعوا فيها وباطن ما كانوا يعملون. الى غير ذلك من الآيات ذكر المصنف رحمة الله تعالى المسألة الثالثة من المسائل العشر وهي المتضمنة الفرق بين العمل الصالح وغيره - [00:47:47](#)

فإن الله عز وجل خاطب خلقه في القرآن الكريم مدحًا وثناءً واشادةً وبيانًا بفضيلة العمل الصالح فاحتاج ذلك الوقوف على حقيقته ليتمكن العبد من امثاله. فبين المصنف رحمة الله تعالى ان - [00:48:17](#)

تأتي امور متى استكملها كان صالحا. فان خلا منها او واحد منها لم يكن صالحا. فاولها ان يكون مطابقا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. والمراد بذلك ان يكون العبد فيه متابعا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:48:39](#)

مطينا له واورد المصنف من الآيات ما يدل على وجوب طاعته واتباعه صلى الله عليه وسلم. والثاني ان يكون خالصا لله عز وجل وحقيقة الأخلاص شرعاً تصفية القلب من ارادة غير الله - [00:48:59](#)

تصفية القلب من ارادة غير الله. والى ذلك اشرت بقول اخلاصنا لله صف القلب من سواه فاحذر يا فطن. اخلاصنا لله صفي القلب من ارادة سواه فاحذر يا فطن والثاني العمل مبنيا على اساس العقيدة الصالحة الصحيحة. واراد بذلك ان يكون العامل مسلما - [00:49:17](#)

فانه اذا كان مسلما مؤمنا قبل الله عز وجل عمله وان كان غير مؤمن فان اعماله تكون هباء ثورا وهذه الشروط الثلاثة التي ذكرها المصنف رحمة الله تعالى لا تختلف المشهور من كون العمل الصالح يرجع - [00:49:47](#)

الى الاخلاص ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم. لانه ذكر نوعين من الشروط تختلف مواردهما فان الشروط المتعلقة بالعمل الصالح المذكورة في كلام المصنف نوعان احدهما شروط تتعلق بالعبد شروط تتعلق بالعبد - [00:50:09](#)

هو الاسلام وهذه الشروط التي تتعلق بالعبد هي التي يذكرها الفقهاء في شروط الصلاة وشروط الحج وغيرهما من ذكرهم الاسلام والعقل والتمييز على اختلاف في التمييز والآخر شروط تتعلق بالمتعبد به - [00:50:40](#)

شروط تتعلق بالمتعبد به. وهي المذكورة اولا وثانيا في كلامه وهما الاخلاص والمتابعة فحينئذ يكون الشائع في كلام اهل العلم من ذكر شروط العبادة يريدون بها العبادة من جهة ايقاعها - [00:51:06](#)

التعبد لله والتعبد لله عز وجل بها من عبد مسلم. فيكون الامر مردودا الى ما ذكر انه يرجع الى الاخلاص تابعه واما بالنظر الى شروط من حيث هي فان شروط العبادة من حيث هي تشمل شروطها تتعلق بالعبد وشروط - [00:51:27](#)

تتعلق بالمتعبد به وغلب اقتصار المتكلمين في ابواب الاعتقاد والسلوك والرقائق على شروط المتعبد به لان الذي يحكم عليه حينئذ انما ينظر فيه الى عمل المسلم دون الكافر. نعم احسن الله اليكم. المسألة الرابعة التي هي تحكيم غير الشرع الكريم. فقد بين القرآن انها كفر بواح وشرك بالله تعالى. ولما اوحى - [00:51:47](#)

الى كفان مكة يسألوا نبينا صلى الله عليه وسلم عن الشاة تصبح ميتة من قتلها. فقال الله قتلها ف قال الله قتلها فاوحى اليهم ان يقولوا له ما ذبحتموه بآيديكم حلال وما ذبحه الله بيده الكريمة - [00:52:15](#)

فانت اذا احسن من الله انزل الله ولا وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اولئك ليجادلوكم وان اطعموهم انكم لمشركون وعدم دخول الفأي على جملة انكم لمشركون قرينة ظاهرة على تقدير لام توطئة القسم فهو قسم من الله اقسم به جل وعلا - [00:52:35](#)

هذه الآيات الكريمة على ان من اطاع الشيطان في تشنيعه تحليل الميتة انه مشرك وهو شرك اكبر مخرج عن الملة الاسلامية باجماع المسلمين وسيوبخ الله يوم القيمة مرتکبه بقوله الما عاد اليكم يا بنى ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم - [00:53:02](#)

انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم. وقال تعالى عن خليله يا ابى لا تعبدون الشيطان اي باتباعه في تشريع الكفر والمعاصي وقال ان يدعون من دونه الا اثنا - [00:53:22](#)

مريبة اي ما يعبدون الا شيطانا وذلك باتباعهم تشريعا. وقال تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم من شركاؤهم الاية

فسماهم شركاء لطاعتهم لهم في معصية الله بقتل الاولاد. ولما سأله علي بن حاتم رضي الله عنه النبي صلى الله عليه - 00:53:42 وسلم عن قوله اتخذوا احبارهم ورعبانهم اربابا اجا به النبي بان معنى اتخاذ مربابا هو اتباعهم لهم في تحريم ما احل الله وتحrir ما حرم هو هذا امر لا نزاع فيه. قال تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من - 00:54:02 من قبرك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امرؤا ان يكفروا به. ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا وقال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. وقال افغير - 00:54:22

وانزل اليكم الكتاب مفصلا. والذين اتبناهم الكتاب يعلمون انهم منزلي من ربكم بالحق. فلا تكونون من الممترفين وتمت كلمة ربكم صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم. قوله اي في الاخبار قوله وعدلا اي في الاحكام قوله افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله - 00:54:44

حکما لقومه يوقنون. ذكر المصنف رحمة الله تعالى المسألة الرابعة من المسائل العشر وهي تحكيم غير ترعي الكريم فان الله سبحانه وتعالى انزل على محمد صلى الله عليه وسلم فيما انزله عليه في القرآن قوله - 00:55:14 ان الحكم الا لله، فالحكم لله سبحانه وتعالى. فليس لاحد ان يحكم غير الشرع الامر كما قال المصنف بين القرآن انها كفر بواح وشرك بالله سبحانه وتعالى. ثم ذكر المصنف رحمة الله - 00:55:34

على التصریح بذلك في قوله وان اطعتموه انكم لمشركون. منها ان عدم دخول الفاء على جملة ان هم لمشركون قرینة ظاهرة على تقدير اللام الموطئة للقسم. اي ان تقدير الاية والله انكم لمشركون - 00:55:54

هنا بما فعلتم وهو قسم من الله سبحانه وتعالى ان من اطاع الشيطان في تشریعه تحلیل المیتة انه مشرك وهو شرك اکبر مخرج عن الملة الاسلامیة باجماع المسلمين. فمن جعل للناس شرعا وامرهم باعتقاد - 00:56:15

من الله سبحانه وتعالى شرعا يدینون به فاطعوه في ذلك واعتقدوا صحة ما الملة الاسلامیة وهو الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في قوله اتخذوا احبارهم ورعبانهم اربابا. وفسر ذلك في حديث - 00:56:35

عدي بن حاتم رضي الله عنه عند الترمذی وفي اسناده ضعف قوله شواهد ربما حسن بها والى ذلك ذهب ابو العباس ابن تیمیة في كتاب الایمان الكبير ان طاعتهم اتباعهم في تحلیل ما حرم الله وتحریم ما حل الله - 00:56:55

وذكر ابو العباس ابن تیمیة الحفید في اقتضاء الصراط المستقیم وجماعة ان ذلك يقع على وجهین. احدهما فيما ذهبوا اليه دون اعتقاد کونه صحيحا. موافقهم فيما ذهبوا اليه دون اعتقاد کونه صحيحا. فهو لا يعتقد ان الحال صار بتحریمهم حراما. ولا ان الحرام صار بتحلیله له - 00:57:15

وانما يوافقهم في الفعل لموافقته شهوة قلبیة او غير ذلك والحال الثانية ان يوافقهم على ذلك معتقدا صحة ما ذهبوا اليه من تحلیل الحرام وتحریم فاما الاول فانه لا يخرج العبد به من الملة. واما الثاني فان العبد يخرج به من الملة الاسلامیة. ثم - 00:57:45 ذكر رحمة الله تعالى في ذلك قول الله عز وجل الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان تحاكموا الى الطاغوت وقد امرؤا ان يكفروا به. مبينا ان التحاكم الى الطاغوت. وهو كل حکم سوی حکم الله - 00:58:13

سبحانه وتعالى ان العبد اذا تضمن قلبه ارادته يعني المیل اليه والرضا به ومحبته فان العبد يكون بذلك کافرا وتحاکم الى الطاغوت دون ارادته ولا محابة ولا میل وانما حمله على ذلك استنکاذ حقه - 00:58:33

طول انجازه حقه الا بالتحاکم الى هذه المحاکم المنصوبة خلاف شرع الله سبحانه وتعالى فانه لا يكون كذلك قید الفارق بين المحاکمین الى غير الله عز وجل في الكفر وعدمه وجود الارادة. فاذا وجدت الارادة - 00:58:57

الرضا والمحبة والمیل والموافقة فان العبد يكون بذلك کافرا خارجا يكون کافرا خارجا من الملة واما توجد فانها لا يكون بذلك کافرا بل ربما كان فاسقا او كان مکرها لا خیار له فانه لا يستنکذ حقه الا برد - 00:59:18

الى تلك المحاکم التي نصبت على خلاف الشرع. ثم ذكر قوله تعالى ومن لم يحكم بما الله فاولئك هم الكافرون وهذه الاية في بيان حکم من لم يحكم بما انزل الله عز وجل وانه کافر ولم يختلف اهل العلم - 00:59:38

رحمهم الله تعالى في كونه كافرا. وإنما اختلفوا في مرتبة كفره. هل هي كفر أكبر مخرج من الملة؟ أم هي كفر أصغر غير مخرج من الملة. والصواب أن ذلك ينظر فيه إلى الحال المقارنة له. فإذا حكم بغير ما أنزل - [00:59:58](#) الله معتقداً أنه مثل شرع الله سبحانه وتعالى. أو أنه أفضل منه أو أنه هو الصالح للناس بهذه الأزمنة فهذا خارج من الملة الإسلامية وان حكم بغير ما أنزل الله دون اعتقاد كونه مثل شرع الله سبحانه وتعالى بل هو - [01:00:18](#) يرى في نفسه أنه مذنب عاص وانما حمله على ذلك شهوة أو شبهة أو نحو ذلك أكبر وإنما يكون كافرا كفرا أصغر. وليس المقصود بذكر أن كفره ان كفره أصغر تقليلاً جرمها - [01:00:38](#)

فإن بعض الدول التي حصل فيها ما حصل لم يتغير فيها الحكم القائم اليوم عن الحكم الذي كان من قبل. فالقول فيه اليوم كالقول الذي كان من قبل ومن يفرق بين المقامين للتفریق بين الحاكمين فهذا في قلبه ميل إلى هذا دون ذاك وليس - [01:01:59](#) لقلبه طلب لنصرة الادلة الشرعية. بل الذي يطلب نصرة الادلة الشرعية هو الذي ينظر إلى موارد الادلة من حيث هي. دون نظر إلى بفلان او علان او بلد دون اخر. ثم يلتمس من مشكاة ما جاء من كلام السلف رحمهم الله تعالى من - [01:02:19](#) الصحابة والتابعين ما يبين ذلك مستبداً بهم ذلك من الوضع اللغوي لئلا يغلط في آيات مما تكلم فيها جماعة بما يخالف الوضع اللغوي. [01:02:39](#) كمن زعم أن قول الله سبحانه وتعالى، ومن لم يحكم بما أنزل الله -

اولئك هم الكافرون انها دالة على الكفر الاكبر قطعا دون خلاف. توهما منه ان الداخل على الكافر تفيه استغراق الكفر وانه الاكبر فان
هذا لا ي قوله عارف بالعربية. وخلط القوم بين وضعي لغويين احدهما ذكر المصدر والآخر ذكر - 01:03:00
الفاعل وذكر المصدر هو الذي اذا دخلت عليه افادت استغراق الفعل وكونه مجعلولا للاكبر دون غيره وهو الذي صرخ به ابو العباس ابن
تيمية الحفيد في اقتضاء الصراط المستقيم. فاذا دخلت ال على كلمة الكفر حين كونها مصدرا فعند ذلك يدل الوضع - 01:03:20
عربي انها للاكبر دون منازعة. اما عند دخولها على الفاعل فانها لا تكون كذلك. لان المصدر يدل على مقتربن بزمن بخلاف اسم الفاعل
فانه انما يدل على نسبة فعل الى فاعل قام به. وقد ينفك منه وقد لا ينفك بخلاف - 01:03:40
المصدر فانه لا ينفك عن الاتصال بالفعل والا لم يكن مصدرا له. فان الكلام فان المصدر هو اصل المشتقات في اصح قولي اهل العربية
والى ذلك اشار الحريري في الملحقة اذا قال والمصدر الاصل واي اصل ومنه يا صاحي اشتقاق الفعل. والمقصود ان تعلم ان النظر في
هذه المسألة - 01:04:00

ما ينبغي ان يتجرد فيه العبد متمسكا بالادلة مع علم متمكن من كلام السلف ومن الوضع اللغوي. اما جراءته على ذلك من لم يصل الى هذه الرتبة فانما تطبيق به في مقام الارجاء تارة او في مقام خارجي - [01:04:23](#)

تارة اخرى ولا يسلك طريق السنة والجماعة الا من وفقه الله سبحانه التي عليها علماء اهل السنة والجماعة رحم الله امواتهم وحفظ احيائهم. فمن اراد النجاة لنفسه فلا يقذف بقلبه في - [01:04:43](#)

هذه اللغة وليسغنى بكلام العلماء المتمكنين. العارفون بمواضع الادلة والوضع اللغوي. حتى اذا عن الطوق وصارت له مكنته من الاجتهاد وعرف من نفسه تجردها من مطالب الدنيا والنظر الى المخلوقين فانه يتكلم - [01:05:02](#)

وفي ذلك بما يؤدي اليه اجتهاده. وهذه المسألة وهي مسألة الحكم بما انزل الله عز وجل مسألة عظيمة لا ينبغي ان يتهاون بها العبد للغلط الواقع فيها من الغلة او الجفاة. فانها حكم الله عز وجل الذي رضيه لنا - [01:05:22](#)

وتخلف ذلك اقامة وابانة له في البلاد الاسلامية يقتضي العناية به عناية لا فوق قدره الشرعي ولا تخفظه عن ذلك بل ينزله العبد رتبته من المراتب الشرعية والمنازل الدينية ولا يتمكن من ذلك الا - [01:05:42](#)

من كمل فقهه فان الفقه هو معرفة خيرين وشر الشرين كما قال ابو العباس وابن تيمية وتلميذه ابو عبد الله ابن القيم سلام عليكم المسألة الخامسة التي هي احوال الاجتماع فقد شفى فيها القرآن الغني لو نار فيها سبيلا فانظر الى ما يأمره الرئيس الكبير ان يفعله مع مجتمعه - [01:06:02](#)

قال تعالى واحفظ جناحك لمن اتبعك من المؤمنين. وقال فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا منا فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر. وانظر الى ما يأمرون الى ما يأمر المجتمع العام وان يفعله مع رؤسائه. قال - [01:06:26](#) يا ايها الذين الامر منكم. انظر الى ما يأمر الانسان ان يفعله مع مجتمعه الخاص كاولاده وزوجته. قال تعالى نارا وقودها الناس الحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم - [01:06:49](#)

ما يؤمرؤن. انظر كيف ينبهه عن حذر والحزم من مجتمعه الخاص. ويأمره ان عثر على ما لا ينبغي ان يعفو ويصفح فيأمرهم اولا بالحزم والحدن وثانيا بالعفو والصفح. قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجهم واولادكم عدو - [01:07:13](#) فاحذرؤهم وان تعفو وتصفح وتغفر فان الله غفور رحيم. وانظر الى ما يأمر افراد المجتمع العامي يتعاملوا به فيما ما بينهم فيما بينهم. قال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان - [01:07:33](#)

وانهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم. ولا تجسسوا ولا يغترب بعضكم بعضا. وقال تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى - [01:07:53](#) ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهم. ولا تلمزوا ولا تناذزوا من القاب. بئس اسم الفسوق بعد الایمان. ومن لم يترب فاولئك هم الظالمون. وقال تعالى - [01:08:13](#)

امنوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. وقال تعالى انما المؤمنون اخوة. وقال تعالى وامرهم شوري بينهم الى غير ذلك. ولما كان المجتمع لا يسلم فرد من افراده كان من كان من مناوي يناؤه. من مناوي يناؤه - [01:08:33](#) ليس يخلو المرء من ضد ولو حاول العزلة في رأس الجبل وكان كل فرد محتاج الى علاج هذا الداء الذي عمت بهم الالوان اووضحت على علاجه في موضع من كتابه بين فيها ان علاج مناواة الانسي والاعراب عن اساعته و مقابلتها بالاحسان وان شيطان الجن لا علاج لدائه الا - [01:08:55](#)

بالله من شره الموضع الاول قوله تعالى في اخريات الاعراف بالانس خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وفي نظيره من شياطئ الجن واما ينزعنك من الشيطان نزع فاستعد بالله. انه سميع عليم. الموضع الثاني في سورة - [01:09:16](#) المؤمنون قال تعالى بالالية ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفهم وفي نظيره الآخر وقل رب اعوذ بك منها همزات الشياطين واعوذ بك ربى ان يحضرؤن. الموضع الثالث في فصلت وقد زاد في التصنيع بان ذلك العلاج - [01:09:36](#) يقطع ذلك الداء الشيطان وزاد فيه ايضا ان ذلك العلاج السماوي لا يعطى لكل الناس بل لا يعطى الا صاحب النصيب ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولی حميم. ولا وما يلقاها - [01:09:56](#)

ان الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. وقال في نظيره الآخر اما ينزعنك من الشيطان نزع استعد بالله انه هو السميع العليم. وبين في موضع اخر ان ذلك الرفق واللين خصوص المسلمين دون الكافرين. قال تعالى - [01:10:16](#)

فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبون مذلة على المؤمنين اعزه على الكافرين. وقال تعالى محمد رسول الله الذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. وقال يا واغلظ عليهم فالشدة في محل اللين حمق وخرق. واللين في محل الشدة ضعف وخور. اذا قيل حلم قل فلنحلم موضع - [01:10:36](#)

حلم الغنى في غير موضعه جهل. ذكر المصنف رحمه الله تعالى المسألة الخامسة من المسائل العشر التي هي احوال الاجتماع وبين في صدرها الامور المرعية والسبل الشرعية التي تصلح بها معاملة المسلمين - [01:11:06](#)

بعضهم مع بعض مما يسمى بلسان اليوم العلاقات العامة. وذكر رحمة الله تعالى من ايات القرآن ما الى بناء تلك الصلات على الرحمة وخفض الجناح والمؤاخاة والتعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الاثم والعدوان - [01:11:26](#)

قامت العدل والاحسان وابقاء ذي القربى وابطال الفحشاء والمنكر والبغى وحفظ اعراض المسلمين ودمائهم الى اخر ما ذكره رحمة الله تعالى مما رتب في الشرع الحكيم. مما هو مغن عن كثير مما - [01:11:47](#)

اليوم في اقامة هذه المعاني من كلام اهل الشرق او كلام اهل الغرب. فان القرآن كتاب حافل بما فيه صلاح الناس فيما يتعلق بالعلاقات التي تكون بينهم مما ذكر المصنف رحمة الله تعالى طرفا منه وترك وراءه شيئا كثيرا ثم - [01:12:06](#)

بعد ان قرر ان حال الوئام هي الامر المطلوب بين المسلمين وبين من اصول الشرع ما يرشد اليه ويمكن منه نبه رحمة الله تعالى الى ان جماعة المسلمين لا تنفك عن حدوث عداوة بين افرادها فانه - [01:12:26](#)

قدر ماظ نافذ لا يتخلل فلا يسلم احد من عدو ينزعه من المسلمين او من غيرهم كما ضد ولو ليس يخلو المرء من ضد ولو حاول العزلة في رأس جبل. فكل فرد يقع له الابتلاء بعدو من اعدائه - [01:12:46](#)

من الانس او الجن والذى دل عليه القرآن الكريم والسننة النبوية ان اعداء المؤمن اثنان احدهما عدو الباطن وهو الشيطان الجنى والآخر عدو الظاهر وهو الشيطان الانسي. وبين الله عز وجل في ثلاثة مواضع ما يدفع به هذا العدوان - [01:13:10](#)

هي التي ذكرها المصنف وسبقه اليها بعبارة هذا السطل واجزل العلامة ابن الجزري في كتاب النشر فانه ذكر هذه المواقع الثلاث وما تضمنته من مدافعة العدو الجنى والعدو الانسي. فاما العدو الجنى فيدفع بالله والاعتصام - [01:13:37](#)

به منه فيلتجأ العبد الى ربه عز وجل طالبا السلامة من هذا العدو الجنى. واما العدو الانسي فانه يدفع بالاحسان اليه فيحسن العبد اليه ولو اساء الى العبد ثم ذكر رحمة الله تعالى ان ما تقدم ذكره من قواعد الوئام والوفاق مختصة بالمؤمنين - [01:13:59](#)

فالمؤمنون يرافق بعضهم ببعض ويلين بعضهم جانبه لغيره من المؤمنين كما قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ثم وصف ما بينهم بقوله رحمة بينهم فكمال الايمان ان يكون العبد رحيمها باخوانه من المؤمنين. لا ينظر الى الوانهم ولا بلدانهم ولا - [01:14:27](#)

من الدنيا واما الكفار فانهم به فتارة يعاملون بالبر والاحسان وتارة يعاملون بالسيف والسنان على ما دلت عليه دلائل القرآن سنة وكل مقام ما يصلح له وبه. نعم المسألة السادسة التي هي مسألة اقتصاد. فقد اوضح القرآن اصوله التي نرجع اليها جميع الفروع. وذلك ان مسائل الاقتصاد راجعة - [01:14:52](#)

كن الى عصرين الاول حسن النظر في اكتساب المال والثاني حسن النظر في صنفه في مصانفه. فانظر كيف فتح الله في كتابه الطرق الى اكتساب المال من اسباب مناسبة للمروءة والدين وان ارى السبيل في ذلك قال تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشر في الارض وابتغوا من فضل الله - [01:15:25](#)

وقال واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله. وقال ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم وقال انا ان تكون تجارة عن تراض منكم. وقال واحل الله البيع وقال فكروا من - [01:15:45](#)

ان غنمتم حلالا الى غير ذلك. انظر كيف يأمر بالاقتصاد في الصرف. قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط. وقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما - [01:16:05](#)

فقال ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو. الاية انظر كيف ينهى عن الصرف فيما لا يحل الصرف فيهم. قال تعالى ينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغليون. ذكر المصنف رحمة الله تعالى المسألة السادسة من - [01:16:25](#)

مسائل العشر وهي مسألة الاقتصاد مبينا ان القرآن اوضح اصوله التي ترجع اليها جميع الفروع. ذلك ان المال له بابان له بابان احدهما باب يدخل منه وهو طرق اكتسابه احدهما باب يدخل منه وهو طرق اكتسابه والآخر باب يخرج منه - [01:16:45](#)

وهو طرق صرفه وانفاقه وهو طرق صرفه وانفاقه وفي القرآن الكريم من القواعد العظيمة والطرائق الحكيمية الكفيلة بصلاح هذين البابين الشيء الكثير فان الله سبحانه وتعالى فتح للخلق ابواب اكتساب المال بالحلال كما قال تعالى - [01:17:18](#)

عل الله البيع ومنعهم من الحرام كما قال تعالى وحرم الربا. ثم بين في ايات كثيرة وجوه انفاق المال وصار فيه كما قال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا. فالمرء يكون - [01:17:44](#)

بين الاسراف وبين التقتيل يعني التضييق في النفقة فإذا صلح هذان البابان انتفع الخلق بالمال وانما يطلب المال ليوصل الى الله سبحانه وتعالى. فان من القرآن المنسوخ قوله تعالى انما - [01:18:01](#)

آآ جعل المال لاقامة الصلاة وايتاء الزكاة. فالمال لا يطلب لذاته وانما يطلب كونه معينا لما امر الله عز وجل به من عبادته فيبتغيه العبد بتحصيل هذه العبادة. واحكام ابتعائه يكون بملحوظة الاحكام الشرعية - [01:18:21](#)

المتعلقة بالبابين الانفي الذكر. نعم المسألة السابعة التي هي السياسة فقد بين القرآن اصولها وانار معالمها واوضح طرقها وذلك ان السياسة التي هي مصدر سيجوز اذا دبر الامر وادار الشؤون - [01:18:41](#)

خارجية وداخلية. اما الخارجية فما دارها على اصلين احدهما اعداد القوة الكافية لقمع العدو والقضاء عليها. وقد قال تعالى في هذا الاصل وادعوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم - [01:19:03](#)

الثاني الوحدة الصحيحة الشاملة حول تلك القوة. وقد قال تعالى في ذلك واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. وقال ولا تنازعوا فتفشوا وتدھب ريحكم وقد اوضح القرآن ما يتبع ذلك من الصلح والهدنة ونبذ العهود اذا اقتضى الامر ذلك قال تعالى فاتموا اليهم - [01:19:21](#)

الى مذهبهم وقال تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم. وقال تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبت اليهم على سوء الاية. وقال تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء - [01:19:41](#)

من المشركين وامر بالحذر والتحرز من مكائدتهم وانتهازهم الفرصة. فقال يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم الا يهوى قال ولیأخذوا حذركم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم. الاية ونحو ذلك من الآيات. واما السياسة الداخلية - [01:20:01](#)

مسائلها راجعة الى نشر الامن والطمأنينة داخل المجتمع وكف المظالم ورد الحقوق الى اهلها والجواهر العظام التي عليها مدار السياسة الداخلية الاول الدين وقد جاء شراب المحافظة عليه ولذا قال صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه - [01:20:21](#)

وفي ذلك ردع بالغ عن تبديل الدين ومضارعاته. الثاني لا انفس وقد جمع الله في القرآن القصاص محافظه عليها قال تعالى ولكم في لكم في القصاص الاية وقال كتب عليكم القصاص في القتل الاية وقال ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا - [01:20:38](#)

الثالث العقم قد جاء القرآن بالمحافظة عليها الخمري والميسري والانصاب والازلام نجس من عمل الشيطان فاجتنبوا. لعلكم تفلحون. وفي الحديث كل مسکر حرام ما اسكن قرينه حرام ولما جعل المحافظة على العقول وجب الحد على شارب الخمري. الرابع الانساب وللمحافظة عليها شرع الله وحد الزنان. قال تعالى الزانية - [01:20:58](#)

والزارى فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلد. الاية الخامسة اعراض ولما جعل المحافظة عليها شرع الله جلد القاضي بثمان قال تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوا لهم ثمانين جلد. الاية - [01:21:24](#)

السادس الاموال من اجل المحافظة عليها شرع الله قطع يد الثانية قال تعالى والسارق والسانقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبان كلام من الله والله عزيز حكيم. الاية فتبين انه من الواضح ان اتباع القرآن كفيل للمجتمع - [01:21:44](#)

لمصالحة الداخلية والخارجية ذكر المصنف رحمة الله تعالى المسألة السابعة من المسائل العشر وهي مسألة السياسة. مبينا ان هذا الاصل يرجع في لسان العرب الى تدبير الامور وادارة الشؤون. ثم ذكر كلاما متعلقه السياسة الشرعية - [01:22:04](#)

فان السياسة تقع على انواع عده منها السياسة الشرعية وهي التي تقام نظمها وتدار الامور فيها وفق الشريعة وهي السياسة الكاملة النافعة. ولأهل العلم رحمة الله تعالى فيها تأليف متعددة اقدمها كتاب السياسة لابي بكر ابن خزيمة الحافظ صاحب الصحيح فانه صنف كتاب السياسة ثم تتابع - [01:22:28](#)

العلماء بعده على وضع تأليفه تتعلق ببيان هو المصنف رحمة الله تعالى في كلامه هنا مبينا ان السياسة الشرعية تنقسم الى قسمين. القسم الاول السياسة الخارجية والقسم الثاني السياسة الداخلية - [01:22:58](#)

فاما السياسة الخارجية فمدارها على اصلين عظيمين الاول ان يعد المؤمنون القوة الكافية لقمع العدو والقضاء عليه. وحفظ المسلمين من شره كما قال الا واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الاية فهي اصل في اعداد القوة واخذ الحيطه من غرة العدو - [01:23:21](#) ثم ذكر رحمه الله تعالى الاصل الثاني وهو ما يتعلق بالسياسة الخارجية. وانه يرجع الى اقامة الوحدة الصحيحة بين المؤمنين حول تلك القوة بان يجتمعوا عليها كما قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا فرقوا - [01:23:46](#) وهذه الحقيقة التي ارادها المصنف لم يدل عليها شرعا باسم الوحدة. فليس في القرآن ولا في السنة ذكر الوحدة الاسلامية وانما فيه ذكر الالفة الاسلامية. فان مصير الناس الى شيء واحد لا يختلفون فيه - [01:24:06](#) ممتنع شرعا وقرا وانما الممكن شرعا وقرا حصول الالفة بينهم بان يحفظ كل واحد منهم حق اخيه مع بقاء الالفة وحفظ الود وحق الاسلام بينهما. فالذى يجعل للدلالة على مقصود المصنف مما يتعلق - [01:24:26](#)

سياسة الخارجية ان يتألف الناس حول تلك القوة فيجتمعون حولها مؤلفين. ثم ذكر رحمه الله تعالى ان السياسة الداخلية تقوم على عدة اصول وعد رحمه الله تعالى هي المعروفة بالضرورات الكبرى. والحق ان السياسة الداخلية تقوم على ثلاثة اصول - [01:24:46](#) احدها امن الناس على دمائهم وثانيها امن الناس على اعراضهم. وثالثها امن الناس على اموالهم فهذه هي السياسة الشرعية التي بها صلاح الناس في الحكم الاسلامي سواء كانوا من المسلمين الذين يدينون لله بالاسلام او من الكفار الذين يقيمون في بلاد الاسلام. فان حفظ - [01:25:17](#)

ما لهم يرجع الى حفظ هذه الثلاثة وما سوى هذه الاصول الثلاثة هي فروع راجعة اليها ومن ذلك ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى نعم. احسن الله اليكم. المسألة الثامنة التي هي تسليط الكفار على المسلمين. فقد استشكلها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:25:45](#)

وجود بين ظهورهم وافتى الله جل وعلا فيها بنفسه في كتابه فتوى سماوية ازال بها هذا ازال بها ذلك الاشكالا وذلك انه لما وقع بال المسلمين ما وقع يوم احد استشكلوا ذلك فقالوا كيف يدان منا المشركون ويسلطوا علينا ونحن على الحق وهم على الباطل؟ فافتاهم الله في - [01:26:07](#)

بقوله قوله قل هو من عند انفسكم اوضحه على التحقيق بقوله ولقد صدكم الله وعده اذ تحسونهم باذن حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يرید الدنيا ومنكم - [01:26:27](#)

اي裡د الاخرة ثم صرفكم عنهم ثم صرفكم عنهم ليتليكم. فيبين في هذه الفتوى السماوية ان لانفسهم وانه هو فشلهم وتنازعهم في الامر وعصيام بعضهم الرسول ورغبتهم في الدنيا. وذلك ان الرماة الذين كانوا - [01:26:57](#)

تفاح سفح الجبل. احسن الله اليكم. وذلك ان الرماة الذين كانوا بسفح الجبل يمنعون الكفار ان يأتوا المسلمين من جهة ظهورهم. طمعوا في الغنيمة عند هزيمة المشركين في اول الامر فتركوا امر الرسول صلى الله عليه وسلم لاجل رغبتهم في عرض من الدنيا ينالونه. ذكر المصنف رحمه الله المسألة الثامنة - [01:27:19](#)

اتى من المسائل العشر وهي تسليط الكفار على المسلمين. اي تسلطهم عليهم بالغلبة عليهم والتحكم فيهم. فان اصل التسلل يكون بالغلبة والتحكم. فيبين رحمه الله تعالى ان منتج ذلك هو حال المسلمين كما قال تعالى قل هو من عند - [01:27:39](#)

انفسكم فيما اصاب المسلمين من الذنوب سلط عليهم الكافرون. والا فان الله سبحانه وتعالى قال به ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. فاذا تخلف اليمان فقد او ضعف في المسلمين - [01:27:59](#)

الله عز وجل عليهم الكافرين تأدبيا لهم ليرجعوا الى ربهم سبحانه وتعالى ويتمسكون بدينهم فينتبهوا من من غفلتهم ويستيقظوا من رقتهم. فاذا انتبهوا الى ذلك وتمسكون بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. اعاد لهم الله عز - [01:28:19](#)

وجل الغلبة والسلطة وان كانوا قليلا كما قال تعالى وكم من فئة قليلة غلت فئة كبيرة باذن الله هذه الغلبة سلاحها الاعظم الاتصال باليمان. فاذا اتصف المسلمون باليمان وتحققوا بالدين الذي ينتسبون اليه اعلى الله - [01:28:39](#)

سبحانه وتعالى شأنهم وغلب عدوهم وكبت كيده. نعم. احسن الله اليكم. المسألة التاسعة التي هي عددهم وعددهم بالنسبة للكفار.

فقد اوضح الله جل وعلا علاجه في كتابه. فبين انه ان علم من قلوب عباده الاخلاص كما ينبغي كان من - [01:28:59](#) ذلك الاخلاص ان يقهر ويغلب من هو اقوى منهم. ولذا لما علم جل وعلا من اهل بيته رضوان الاخلاص كما ينبغي ونوى باخلاص في قوله. لقد رضي الله عن المؤمنين - [01:29:21](#)

تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم بين ان من نتائج ذلك الاخلاص انه تعالى يجعلهم قادرين على ما لم يقدموا عليه قال تعالى واخري لن وعليها قد احاط الله بها فصرح بأنهم غير قادرين عليها وانه احاط بها فاقدرهم عليها وجعل الغنيمة وجعلها غنيمة لهم لما علم من اخلاصهم ولذلك - [01:29:31](#)

كانما ظلم الكفار على المسلمين في غزوة احدى بذلك حصارا عسكريا عظيما مذكورة في قوله تعالى صاروا وبلغت القلوب الحناجر وظنون باللهظنون هنالك ابتهي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا كان - [01:29:51](#)

علاج هذا الضعف والحسان العسكري اخلاصا لله وقوة الایمان به. قال تعالى ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسلیما. فكان من نتائج فكان من نتائج ذلك الاخلاص ما ذكره الله - [01:30:11](#) قولهم ورد الله الذين كفروا بغيرهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وانزل الذين ظهروا من اهل الكتاب من صياصهم وقذف في قلوبهم الرعب. فرقا تقتلون وتسيرون فريقا. واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطأوا - [01:30:31](#)

وكان الله على كل شيء قديرا. وهذا الذي نصرهم الله به ما كانوا يظنينه. وهو الملائكة والريا. قال تعالى ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسلنا عليهم ريحانا وجنودا لم تروها الاية. ولاجل هذا كان - [01:30:51](#)

القنية الضعيفة المتمسكة به تغلب كثيرة قوية كافرة. كم من فئة قليلة غلت فئة كثيرة باذن الله مع الصابرين. ولذلك سمت على يوم بدر اية وبيانه وفرقانا لدلالته على صحة دين الاسلام. قال تعالى قد كان لكم في - [01:31:12](#) قد كان لكم اية في فئة تقاتل في سبيل الله واحرى كافرة. الاية وذلك يوم وقال تعالى عن بيانه. الاية وذلك يوم بدر على ما حققه بعضهم. ولا شك ان غلبة فئة القرية الضعيفة المؤمنة للكثيرات القوية كابرة - [01:31:32](#)

دليل على انها على الحق وان الله هو الذي صنع كما قال في وقعت بدر ولقد نصركم الله بدر وانتم اذلة قال تعالى اذ يوحى ربكم الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا. الاية والمؤمنون الذين وعدهم الله بالنصر وبيانه - [01:32:02](#)

على صفاته مميزة بها عن غيرهم قال تعالى في الارض مقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر. والله عاقبة الامور وهذا العلاج الذي اشرنا اليه علاج للحصار العسكري ان شاء الله تعالى. ان شاء الله تعالى في سورة المنافقين الى انه ايضا علاج من حسان اقتصادي وذلك بقوله - [01:32:22](#)

هم الذين يقولون لا تتفقون على من عباد رسول الله حتى ينفروا. وهذا الذي اراد المنافقون ان يفعلوا بال المسلمين وهو عين الحصار الاقتصادي. وقال سبحانه وتعالى الى ان علاجهم قوة الایمان - [01:32:49](#)

وصدق التوجه اليه جل وعلا بقولهم والله خزائن السماوات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون. لأن من بيده خزائن السماوات والارض لا يضيع منتجها اليه مطیعا له قال تعالى فاذا واهد انہ اقیموا الشهادة لله. ذلكم الوعد بهما كان يؤمن بالله واليوم الاخر. ومن يتقد الله يجعل له مخرجا - [01:32:59](#)

ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتوكل على الله فهو حسبي. ان الله بالغ امره. قد جعل الله لكل شيء قدرها. وبين ذلك من قوله وان خفتم عينة فسوف يغنيكم الله من فضله شاء. ذكر المصنف رحمة الله تعالى المسألة التاسعة من - [01:33:24](#)

مسائل العشر وهي ضعف المسلمين وقلة عددهم امام الكفار وبين رحمة الله تعالى ان استعلاء الكفار بما اصابوه من امر الدنيا فيما يتعلق بقوتهم العسكرية او قوتهم السياسية يكون بملئ القلوب بالایمان. فاذا امتلأت القلوب بالایمان ورسخ فيها اليقان. اظهر الله سبحانه وتعالى العزة - [01:33:44](#)

والمنعة لل المسلمين كما قال تعالى في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم فاخشوه

فزادهم ايمانا فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل. الاية. فاذا رsex الايمان في - [01:34:13](#)

قلوب مكن الله عز وجل للمؤمنين القوة في كل ما يحتاجون اليه سواء فيما يتعلق بامرهم العسكري او امورهم اقتصادية او غير ذلك ذلك ان تدبير الامر كله لله سبحانه وتعالى. فما يرجع الى امر القوة العسكرية او القوة الاقتصادية - [01:34:33](#)

او القوة المعرفية او القوة العلمية كله بيد الله عز وجل. فمن تمكّن في قلبه الايمان بالله سبحانه وتعالى واعمل على نفسه احكام الله عز وجل فان الله عز وجل يظهره ويكتب له الغلبة. وتأمل ذلك في سيرته صلى الله عليه وسلم واحواله - [01:34:53](#)

طريدا ضعيفا فقيرا من مكة المكرمة فاظهره الله عز وجل على عدوه ومكن له في الارض واورثه خير والآخرة فاذا اراد المسلمين الخروج من مضيق ما يلحقهم من نقص في ابواب الامور العسكرية او الاقتصادية - [01:35:13](#)

او العلمية او غيرها فليملأوا قلوبهم بالايمان بالله سبحانه وتعالى نعم عليكم. المسألة العاشرة التي هي مشكلة اختلاف القلوب. فقد بين تعالى في سورة الحشر ان سببها عدم العقد بقوله لا - [01:35:36](#)

يقاتلونكم جميعا الا في قرى بأسمهم بينهم قلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون. ثم بين السبب بقوله ذلك بانهم قوم لا يعقلون. ودعاء ضعف العقل هو هو انارتة الواحد لان الوحي يرشد الى المصالح التي تقصّر عنها العقول. قال تعالى التي تقصّر عنها العقول. قال تعالى

او ما - [01:35:53](#)

كان ميتا فحيناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. كما ان مثله في الظلمات ليس بخارج منها فيين في هذه الاية ان نور الايمان

يحيا به من كان ميتا ويضيئونه الطريق التي ويضيئونه الطريق التي يمشي فيها. وقال تعالى - [01:36:23](#)

هو ولی الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. وقال تعالى افمن يمشي مكبنا على وجهه يهدم من يمشي سويا على صراط مستقيم. الى غير ذلك من الآيات. وبالجملة فالصالح البشرية التي بها نظام الدنيا راجعة - [01:36:43](#)

الى ثلاثة انواع الاول ضوء المفاسد المعروض عند اهل الاصول بالضروريات وحاصلوا دفع الضرر عن الستة التي ذكرنا قبل عن الدين والنفس والعقل والنسب والعرض والمال الثاني جلب البيوع على القول بذلك والايغارات وعامة المصالح المتبادلة بين افراد المجتمع على وجه الشرابين. الثالث التحلی بمكارم الاخلاق والجني وعلى محاسن عادات المعروض عند اهل - [01:37:03](#)

بالتحسينات والتحسينات ومن فروعه خصم اعفاء اللحية وقص الشارب الى اخره. ومن فروعه ايضا تحريم مستقدرات ووجوب اتفاق معنى الاقارب الفقراء وكل هذه المصالح لا يمكن شيء اشد محافظة عليها بالطرق الحكيمه السليمة من دين - [01:37:27](#)

الف كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير صلى الله وسلم على محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ذكر المصنف رحمة الله تعالى المسألة العاشرة التي ختم بها وهي مشكلة اختلاف القلوب وردها الى عدم العقل فانه اذا فات العقل من القلوب - [01:37:47](#)

آ الاختلاف هو السبب التي ترتضيها للسلوك عليها. ولا مخرج للقلوب من تلك الظلمة الا بالعقل. الذي اقتبس نوره من العلم. فاذا ارتوت القلوب العلم وامتد في جوارحها اختلفت القلوب حينئذ وتقارب - [01:38:17](#)

فمن فارق العقل مسلوبا العلم كان الله للاختلاف راغبا فيه محبها له. واما من تمكّن فيه العلم فزاد في عقله كان راغبا في اجتماع نافرا مما يضاده واما يخالفه. ثم ذكر رحمة الله - [01:38:37](#)

او تعالى ان مصالح الخلق ترجع الى هذه الانواع الثلاثة درء المفاسد وجلب المصالح والتحلی بمكارم الاخلاق فاذا ظهرت هذه الامور في الناس فتركوا المفاسد واقاموا المصالح وتحلوا بمكارم الاخلاق استقام لهم - [01:38:57](#)

المذكورة لا يأتي شيء يستكملا اكمل من دين الله عز وجل الذي رضيه لنا. فمهما وجد من القوانين الارضية المستمدّة من زينة الازهان فانها لا تفي بحاجة الخلق فيما يقيّمون به امر دينهم ودنياهم. ولا تقوم جولة لشيء من هذه - [01:39:19](#)

قوانين ولا ترتفع بها دولة الا سقطت ولو طال زمانها لان ما به صلاح الخلق لا يكون موكولا الى معارف البشر ما يكون الى ما جاء في القرآن والسنة النبوية. وهذه الشيوعية اقامت نظاما حضاريا كما يزعم لها في ابواب الحياة - [01:39:42](#)

سياسة واقتصادا وعلما وثقافة وخلقا امتد تمانين سنة. ثم تكسرت قوتها وذهبت هيبتها ضعفت حتى في دارها وكذلك كل دعوة تروج. فانها وان راجت مدة جولة سرعانا ما ينقلب بعدها الى - 01:40:02

غيرها ولا تجد نظاما هو اليوم قائم سوى الاسلام الا كان قبله نظام اخر وسيخلفه نظام اخر فكما سقطت شيوعية وهي رأس اهل اليسار فستسقط الديموقراطية وهي رأس اهل اليمين. فكل ما خالف الكتاب والسنة - 01:40:22

هو آل الى ذهاب ودمار. لان الباطل لا يبقى وانما يبقى الحق والشأن في استقرار اليقين في القلوب. بان الخير كل الخير في دين الاسلام وان صلاح امور الناس بالسياسة او الاقتصاد او العسكرية او الاخلاق او العلم او الثقافة هو - 01:40:42

الاسلام وان الواجب على الخلق كافة ولا سيما طلاب العلم ان يتمسوا للناس من دينهم ما يبين حل المشكلات في الامور وهذا اخر البيان على هذه الجملة وبالله التوفيق اكتبوا - 01:41:02

كتاب الاسلام دين كامل بقراءة غيره صاحبنا فلان ابن فلان فتم له ذلك في مجلس واحد بميعاد المثبت في محله من نسخته. واجزت له روایته عنی اجازة خاصة معین - 01:41:21

معین الى تمام الكلام صحيح ذلك وكتبه صالح ابن عبد الله ابن حمد العصيمي يوم الخميس السادس عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين بعد اربع مئة والالف في المسجد النبوي بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين - 01:41:35